الإمامُ عبد الواحد بن عاشر
وأثره في تطور المذهب الأشعري

سعد أفوغال
طالب في سلك الماستر
جامعة محمد الخامس الرباط
المغرب

ملخص:

تولت العديد من المدارس الإسلامية مهمة توضيح وشرح الدين الإسلامي الحنيف للناس، ومن أبرزها المدرسة الأشعرية المنسوبة إلى الإمام أبي الحسن الأشعري (ت 324هـ). وتبعه أئمة بارزون حملوا على عاتقهم نشر معارف هذه المدرسة، وشرحوا مبادئها ومنهجها، في المشرق والمغرب على حدّ سواء، وإن كان المغاربة قد تميزوا عن المشارقة في بعض المسائل التي فرضتها الظروف السياسية وظروفهم الخاصة، كما نراه في كتاباتهم التي أسهمت بشكل كبير في تطوير الفكر الأشعري. ومن بين الأئمة البارزين الذين حملوا علمه في بلاد المغرب، نجد الإمام ابن عاشر رحمه الله (ت 1040هـ). تأتي أهمية هذه الدراسة لتبيان المكانة العظيمة التي حظي بها الإمام ابن عاشر في الفكر الأشعري، بالإضافة إلى الاعتراف بوضعه القوي بين أعلام الحضارة الإسلامية في المغرب الإسلامي.

كلمات مفتاحية: المذهب الأشعري - الإمام ابن عاشر - العقيدة - المغرب الإسلامي – الكتاب - السنة.

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

أفوغال، سعد. (2024، أكتوبر). الإمامُ عبد الواحد بن عاشر وأثره في تطور المذهب الأشعري. مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، المجلد 1، العدد 7، السنة الأولى، ص 867-889.

Abstract:

Since the Islamic faith is of great importance, and upon it salvation and destruction, several Islamic schools have taken it upon themselves to clarify and explain it to people, including the Ash'ari school, which is attributed to Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari (d. 324 AH). After him came prominent imams who took the knowledge of this school, explaining its principles and methods, in the eastern and western lands alike, although the Moroccans had privileges over the easterners in some issues dictated by political circumstances and their circumstances, which we see in their writings that contributed greatly to the development of the Ash'ari doctrine. Among the prominent imams who carried his knowledge in the western countries, we find: Imam Ibn Ashur, may God have mercy on him (d. 1040 AH), and I will discuss him in a brief study that does not prejudice the required in these papers. The importance of this study comes from the great position that Imam ibn Ashur enjoyed in Ash'ari thought, in addition to the recognition of his strong standing among the figures of Islamic civilization in the Islamic West.

Keywords : Ash'ari doctrine - Imam Ibn Ashir - Aqeedah- Islamic Maghreb - Quran - Sunnah.

مقدمة

لا شك أن للعقيدة أهمية كبرى في الدين الإسلامي، فهي أساس الدين، وأهم علومه على الإطلاق، فهي الأصل الذي يُبنى عليه غيره من فروع الشرائع، فسائر الأعمال من العبادات والسلوك تبنى عليها. ومما يدل على أهميتها وأولويتها، أن رسول الله ﷺ عندما بعَث معاذا رضي الله عنه إلى أهل اليمن، قال له: فليَكن أول ما تدعوهم إليه أن يُوحدوا الله تعالى، فإذا عرَفوا ذلك، فأخْبِرهم أن الله فرَض عليهم خمس صلوات. كما أنه ﷺ مكث في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس إلى التوحيد وبيان العقائد، ولم تنزل الأحكام الفرعية خلا الصلاة إلا في المدينة؛ مما يدل على أن رُكْنَ الدعوة تعليم العقيدة وتصحيحها، فلا تقوم الأعمال على أساس متين إلا بتصحيح العقيدة.

وبعد انتقالِ النبي ﷺ للرفيق الأعلى، بدأت الانحرافاتُ العقدية في الظهور في أواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم فظهرت الخوارج، والشيعة، والقدرية، إلا أنها ظلت محدودة الانتشار. وبعد الفتوحات الإسلامية واحتكاك المسلمين بالشعوب المختلفة من حيث العقائد والأديان والأفكار، ودخل كثير منهم في الإسلام، ولم يتخلص بعضهم من الاعتقادات التي كانت سائدة فيهم رغم وجود الكتاب والسنة بين ظُهْرانِيهم، وذلك لجهل كثير منهم باللغة العربية، فلم يفهموا الخطاب الشرعي كما فهمه الرعيل الأول من أهل الإسلام، فحملوا معهم تلك الأفهام الخاطئة إلى الحواضر العلمية، فمنهم من كان يأتي بما اشتبه عليه ليجد الجواب عليها، وبعضهم كان يريد إثارة الفتنة بين المسلمين، فتأثرت طوائف منهم ببعض هذه الأفكار الدخيلة عليهم، فاتسعت رقعة الانحرافات وظهرت المعتزلة والجهمية، وانتشرت مقولاتهم بين الناس لبُعد كثير من العلماء عن علوم الكلام والجدل وتحذيرهم منه، وتقوت شوكة المعتزلة -خصوصا- في العصر العباسي بعد تبني الخليفة المأمون لمذهبهم، فتصدى لهم أهل السنة، وبقيت منهم بقية تنافح عن الاعتزال بقوة، فظهر الإمام أبو الحسن الأشعري، الذي نصرَ عقائد أهل السنة وانبرى للدفاع عنها، جامعا بين العقل والنقل، ثم خلفه العديد من الأعلام الذين ساروا على نهجه وحملوا لواء منهجه. ومن أبرز هؤلاء الأعلام في القرن الحادي عشر: الإمام ابن عاشر؛ فمن هو عبد الواحد ابن عاشر؟ وماهي آراؤه العقدية، وما هي آثاره في تطور المذهب الأشعري؟

المبحث الأول: التعريف بالإمام عبد الواحد ابن عاشر

المطلب الأول: عصره

إن التعريف بأي عَلَم من الأعلام لابد أن يتناول العصر الذي نشأ فيه، وذلك ليقف الباحث على المؤثرات البيئية التي ساهمت في تكوين الوسط الاجتماعي الذي أثر في المُترجم له؛ وقد عاصر الإمام عبد الواحد ابن عاشر -رحمه الله- الدولة السعدية التي سنتعرف على أوضاعها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية؛ ولن نتطرق في هذا المطلب إلا لما له صلة بالمدة الزمنية التي عاصرها المُترجَم له، وهي مرحلة حكم السلطان أحمدَ المنصور الذهبي[1] ومرحلة ما بعد وفاته، من سنة 990هـ إلى سنة 1040هـ، وكذلك بما له صلة بالأحداث التي حصلت في مدينة فاس، أو كان لها أثر ظاهر عليها.

الفرع الأول: الحالة السياسية:

كان المغرب إبان هذا الوقت -أي: سنة 990هـ- تحت سُلطانِ الملكِ أحمدَ المنصورِ الذهبي رحمه الله الذي خرج منتصرا من معركة وادي المخازن سنة 986هـ، والذي سعى بعدها إلى إخماد الفتن التي تلت هذا الانتصار[2] وإعادةِ هيكلة الدولة التي أصابها التصدع زمنَ حكم السلطان محمد المتوكل[3] والسلطانِ عبد الملك المعتصم[4]. أما ما يخص الشؤون الخارجية للبلاد، فقد حَرَصَ السلطان أحمد المنصور على تكوين علاقات خارجية مع الدول الكبرى في ذلك الوقت، كالدولة العثمانية والإسبانية والإنجليزية، وذلك لتجنيب البلاد والعباد أي هجوم خارجي من شأنه أن يزعزع أركان الدولة وينهك اقتصادها[5].

---

[1] سبب تلقُّبه بالذهبي لِما أفاض الله من الذهب على أيامه من غنائم السودان وتجارتهم، حتى صار الذهبُ أكثر المعاملات، ورواتب الجند المرتزقة وغيرهم، أنظر: الجأش الربيط في النضال عن مغربية شنجيط وعربية المغاربة من مركب وبسيط، الشيخ محمد الإمام، تحقيق: محمد الظريف، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، سنة 2013م، ص83.

[2] أنظر: مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، لأبي فارس عبد العزيز الفشتالي، دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، (م.د.)، (ت. د.)، ص55، وانظر: نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، محمد الصَّغير الإفراني، تقديم وتحقيق: عبد اللطيف الشادلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، سنة1419هـ/1998م، ص155، 177، 269.

[3] محمد المتوكل على الله بن عبد الله الغالِب بالله بن محمد الشيخ { ت986هـ }، يعرف بالمسلوخ، أحد ملوك معركة وادي المخازن.

[4] عبد الملك المعتصم بالله بن محمد الشيخ { ت986هـ }، أحد ملوك معركة وادي المخازن.

[5] أنظر: المغرب في عهد الدولة السعدية، عبد الكريم كريم، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، سنة1427هـ/2006م، ص205.

وقد عاشت الدولة السعدية وقت حكم السلطان المنصور بالله أزهى أيامِها، فخمدت الفتن وتوطدت أركان الدولة بمجموع البلاد، وعم الأمن والاستقرار وازدهرت سُبل الحياة، ومُلِئت خزينتُها وتَوسعت رُقعتها جنوبا إلى بلاد السودان[1].

وما لبثت الدولة بعد وفاة السلطان أحمد المنصور الذهبي سنة 1012هـ بالطاعون، أن أصابتها القلاقل والفتن[2] من جراء تنازع أولاده على الحكم[3] ودخلت البلاد في حروب دامية استطالت عشر سنوات بعد وفاة السلطان، واشتعلت الفتن بمدينة فاس وما حولها[4] واجترأ ذووا السلطة والعامة على قتل العلماء[5] وممن نالهم ذلك مُتَرجَمُنا -كما سنذكره في حياته الشخصية- في رواية بعض المؤرخين؛ فكان ما سبقَ منْ أعظم الأسبابِ في جعل الدولة مَرمىَ الأطماع الخارجيةِ من قِبَل الأتراك والإسبان[6].

استرجعت الدولة استقرارها نسبيا[7] في عهد السلطان زيدان بن أحمد الذهبي سنة 1022هـ، وتواصلت جهوده لاستعادة الهيمنة السعدية على المناطق المغربية، لكن ذلك لم يدم طويلا[8] بعد

[1] أنظر: مناهل الصفا، ص197، والمقصود ببلاد السودان في كتب البلدان، والجغرافيا، والرحلات: « بلاد متّسعة الأرجاء رحبة الجوانب، حدّها من الغرب البحر المحيط الغربيّ، ومن الجنوب الخراب مما يلي خط الاستواء، ومن الشرق بحر القلزم مما يقابل بلاد اليمن والأمكنة المجهولة الحال شرقي بلاد الزّنج في جنوبي البحر الهنديّ، ومن الشمال البراريّ الممتدة فيما بين الديار المصرية وأرض برقة، وبلاد البربر، من جنوبي المغرب إلى البحر المحيط »، أنظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي الفزازي القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة2012م، ج5، ص263.

[2] أنظر: الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة، أبو زيد عبد الرحمان التمنارتي، تحقيق: اليزيد الراضي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة2007م، ص340 وما بعدها.

[3] أنظر: نزهة الحادي، ص282، وأولاده الذين حصل بينهم النزاع هم: زيدان الناصر { ت1037هـ }، وأبو فارس عبد الله { ت1017هـ }، ومحمد الشيخ المامون { ت1022هـ }.

[4] أنظر: ماضي القرويين ومستقبلها، محمد عبد الحي الكتاني، تحقيق: عبد المجيد بوكاري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، سنة2006م، ص77.

[5] من العلماء الذين قتلوا في هذه المرحلة: علي بن عبد الرحمان السلاسي { ت1018هـ }، وأبو القاسم بن محمد بن أبي النعيم الغساني { ت1032هـ }، ومحمد بن أبي القاسم بن القاضي { ت1040هـ }، أنظر: التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، محمد بن الطيب القادري، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، سنة1403هـ/1983م، ص47، 77، 89.

[6] المغرب في عهد الدولة السعدية، ص328.

[7] وقد حصلت في وقته بفاس فتن كثيرة، يضيق المقام سردها، أنظر: مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري، دراسة وتحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني، طبعة ابن حزم، سنة2008م، ص322. ونشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، محمد بن الطيب القادري، تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، سنة1397هـ/1977م، ج1، ص156، 219، 231، 264، 265.

[8] المغرب في عهد الدولة السعدية، ص329.

وفاته سنة 1037هـ بدأ انحدار الدولة وانقسامُها وتُمزقها إلى إمارات على يد بعض القادة المحليين، وذهبت ريحها وانفرط عِقدها، وأضحت كلأ مباحا للأطماع الخارجية -كالدولة الاسبانية- لغزوها والتوسع فيها[1].

الفرع الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية:

شهد المغرب في عهد السلطان أحمد المنصور -رحمه الله- الأمنَ والاستقرار النِسبيين، وكان لهما أثرٌ عظيم في «ازدهار معالم الحياة الاقتصادية في المغرب، وبالتالي في تطور مظاهر المجتمع المغربي...إذ امتزجت تيارات حضارية مختلفة: تركية، وأندلسية، وأوروبية، وسودانية، مع مظاهر الحضارة العربية الإسلامية التي كانت تطبع المغاربة في كثير من نواحي حياتهم. وقد نتج عن هذا الاتصال أن أخذت أنماط الحياة الاجتماعية تتطور، وإن لم يحصل في كل البلاد للتباين الحاصل بين المدن والقرى»[2].

وعرفَ العُمران نشاطا غير مسبوق في شتى أنحاء المغرب، وكان للمدن الكبرى نصيب الأسد من هذا التطور العُمراني؛ ومما يُذكر مثالا على ذلك: قصر البديع بمراكش الحمراء، حيث يعتبر من أهم معالم تطور فن العِمارة في المغرب في عهد السلطان المنصور الذهبي[3]. أما في مدينة فاس: فقد تعددت الأحياء السكنِية ، فبعضها «للتجارة حيث الخانات الفخمة المزينة بالنوافذ والشرفات وذات الغرف الواسعة والأروقة الطويلة، وحيث القيساريات الواسعة ذات الشوارع المنظمة التي تصطف حولها عشرات الدكاكين، وقد غُطِيت لوقاية الزبناء والبضائع المعروضة .وهناك أحياء للسكن، وقد امتازت دور فاس عامةً بالأناقة وجمال المظهر، وغالبا ما تتكون من طابقين، ويخترقها جميعا وادي فاس الشهير»[4].

كما عرف الاقتصاد المغربي تطورا كبيرا، ساعد على ذلك عدة عوامل إجرائية للدولة، منها[5] :

[1] المرجع السابق، نفس الصفحة.

[2] المغرب في عهد الدولة السعدية، ص277.

[3] مناهل أهل الصفا، ص254.

[4] المرجع السابق، ص210.

[5] أنظر: المغرب في عهد الدولة السعدية، ص253، والمنتقى المقصور في مآثر الخليفة المنصور، أحمد بن القاضي، دراسة وتحقيق: محمد زرّوق، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، سنة 1986م، ص827.

-الحرص على الزراعة بمختلف أنواع المزروعات من حبوب وفواكه وخضر، وزيتون وكرمة ونخيل...مما دفع الدولة -حينذاك- إلى الاهتمام بالري وسقي الأراضي الزراعية عن طريق الأودية وغيرها مما خطته الدولة لتسهيل الاستفادة من الماء.

-الاهتمام بالماشية للاستفادة من عائداتها، إلى جانب الخيول والجمال والبغال التي كانت مَطايا للسفر والتنقل، ولحمل الأثقال من بضائع وغيرها.

-إشراك سكان البادية في المجال الاقتصادي، بتشجيعهم على البيع والشراء وتقديم ما يحتاجه المسافرون ودوابهم من أكل وشرب، مما أنعش التجارة الداخلية للبوادي.

-استحداث مصانعَ في البوادي، كمصانِع السُكر ومعاصيره، وقد عرفتْ صناعة السكر ازدهارا كبيرا، حيث كانت تصدر لخارج المغرب.

-استخراج المعادن الباطنية التي تدخل في كثير من الصناعات اليدوية والحرف المحلية، وتصدير بعضها إلى خارج البلاد.

-تشجيع الصناعات اليدوية، كالنجارة، والخياطة؛ واستقدام أمهرِ الصُناع الأجانب، الأمر الذي ساعد على ثراء الصناعات وتنوعها.

الفرع الثالث: الحالة الفكرية:

شهد المغرب في هذه المرحلة نهضة علمية عظيمة، ساعد عليها اهتمام السلطان المنصور رحمه الله بالعلم والعلماء وطلبة العلم في شتى المجالات والتخصصات، وقد تجلت مظاهر هذه النهضة في[1] :

-إحياء ما اندرس من المعاهد العلمية، وإصلاح المدارس والمساجد العتيقة، كتوسيع جامع القرويين.

-تعاهد أهل العلم وطلبته بالعناية، وتوفيرُ ما يلزم من أموال لتسهيل تفرغ أهل العلم وطلبته، وعدم انشغالهم عن العلم وتدريسه ودراسته[2].

[1] أنظر: مناهل الصفا، ص303، والمنتقى المقصور، ج1، ص521.

[2] قال القشتالي: وكان الشيخ علم الأعلام أبو العباس أحمد بن علي المنجور يقول: ما عهدنا بذل المئين في الصلات إلا في أيام الشرفا، ولا عهدنا بذل الألوف إلا في أيام المنصور»، نزهة الحادي، ص204.

-تنظيم الكراسي العلمية بجامع القرو يين وغيره من المعاهد العلمية، وتعيينُ الأساتذة - وكلهم من العلماء الأجلاء-، وتخصيصُ حصة كل واحد منهم والكتاب المقَررِ وفق جدول زمني محدد.

-فتح أبواب الحلقات العلمية لعموم الناس، فلم تكن وقفا على الطلبة وحدهم، بل كان يحضرها العامة بمختلف طبقاتهم، مما جعل العلم لصيقا بحياة الناس وحاضرا في معاملاتهم.

-تعظيم السلطان للعلم وأهله، وذلك بحضوره مجالس الدراسة بالقرويين عند حضوره إلى فاس، ويمعن في إكرام القائمين عليها.

- تخصيص أحياء خاصة للطلبة الوافدين على فاس لأخذ العلم، وكانت بعض المدارس العلمية تهيئ لهؤلاء المغتربين مكانا لإقامتهم.

- تشجيع السلطان العلماءَ على التأليف في كل المجالات المعرفية، فتنافس العلماء في تجويد التأليف والتدقيق والتحقيق فيه.

وثمة تفاصيل لا يتسع المقام لذكرها في الاعتناء بالعلم وأهله، وكُل ما ذُكر كان سببا في ازدهار الحياة العلمية في المغرب، وخصوصا في فاس مسقط رأس عبد الواحد ابن عاشر رحمه الله.

المطلب الثاني: حياته

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو أبو محمد[1] عبد الواحد بنُ أحمدَ بنِ علي بن عاشر بن سعد الأنصاري نسبا، الأندلسي أصلا، الفاسي منشأ ودارا؛ ولد بفاس سنة 990هـ الموافق لـ 1582م.

الفرع الثاني: نشأته

نشأ عبد الواحد بن عاشر في بيت علم وفضل، فبيتُ بني عاشر «الأعيانُ الأكابر ذوي الفضل والمآثر، فبيتهم عظيم القدر سامي الفخر، وكان فيهم من الأعيان جماعة»[2] وقد اتفقت

[1] هكذا كنّاه جُل من ترجم له، وكناه بعضهم بأبي مالك. أنظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة1424هـ/2003م، ج1، ص434.

[2] الدرر البهية والجواهر النبوية، مولاي إدريس الفضيلي، مراجعة ومقابلة أحمد بن المهدي العلوي ومصطفى بن أحمد العلوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، سنة1440هـ/1999م، ج2، ص344.

كلمة من أرخ لبيت ابن عاشر أنهم أسرة علم وفقه. وذكر مولاي ادريس الفضيلي[1] رحمه الله أن عبد الواحد بن عاشر رحمه الله من أحفاد الإمام أبي العباس أحمد بن محمد الأنصاري السلاوي (ت 764أو765هـ)، الذي عُرف أيضا "بابن عاشر"، وقبره مشهور بمدينة سلا.

ولم يذكر أحد ممن ترجم له حاله في صِغَره، إلا ما كان من إجازة الإمام أحمد المنجور رحمه الله له في سِن الخامسة -كما سيأتي عند ذكر شيوخه-، وهذا يدل على حرص أسرته على اتصاله بالعلماء الأعلام وهو غلام صغير لم يصل بعد إلى سِن تعليم الصلاة، و يضاف إلى ذلك رحلتُه للمشرق حاجا سنة 1008هـ[2] وهو وقتئذ لم يُجاوز تسعة عشر عاما، وقد جرت العادة أن الطالب لا يرحل في طلب العلم خارج بلده حتى يكون قد ارتوى من علوم أهل بلده، خصوصا إذا أضفنا إلى ذلك تصدرَه للعلم تدريسا وتأليفا، وثناءَ العلماء عليه واعتمادَهم ومَنْ جاء بعدهم على كتبه في شتى الفنون، وهو لم يجاوز خمسين عاما عند وفاته كما سيأتي في محله؛ كل هذا يرجح أنه وُجه لطلب العلم صغيرا.

الفرع الثالث: دراسته وشيوخه

لم يُذكر عن ابن عاشر رحمه الله أنه طلب العلم في غير مدينة فاس التي ولِدَ ونشأ بها، وما قد تلقاه في رحلته إلى الحج، وقد تلقى العلوم الشرعية -وغيرها- التي كانت تحفلُ بها المجالس العلمية في زمانه :كالنحو، والصرف، والمنطق، والبلاغة، والتفسير، وقراءات الأئمة السبعة والأصلين[3]، والفقه، والحديث، وعلم الرجال، والفرائض، والتصوف، والحساب، عن ِجلة من العلماء، وهم[4] :

1- الإمام الأستاذ المحقق أبو العباس أحمد بن الفقيه الأستاذ سيدي عثمان اللمطي (ولد بعد 940هـ).

2- الأستاذ المحقق أبو العباس أحمد الكفيف (ت1005هـ).

---

[1] المرجع السابق، ج2، ص344.

[2] الدر الثمين والمورد المعين شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، محمد ميارة الفاسي، تحقيق: عبد الله المنشاوي، طبعة دار الحديث القاهرة، مصر، سنة1429هـ/2008م، ص7.

[3] وهم: عبد الله بن عامر (ت118هـ)، ابن كثير المكي (ت120هـ)، عاصم بن بهدلة الكوفي (ت127هـ)، أبو عمرو البصري (ت154هـ)، حمزة الزَّيات الكوفي (ت156هـ)، نافع المدني (ت169هـ)، والكسائي الكوفي (ت 189هـ). أنظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط2، (د.ت.)، ج1، ص456.

[4] أنظر: الدر الثمين، ص7، ونشر المثاني، ج1، ص356، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الدمشقي، تحقيق: محمد حسين إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2006م، ج2، ص435

3- العالم الشهير مفتي فاس وخطيب حضرتها أبو عبد الله محمد الشريف المري التلمساني (ت1018هـ).

4- الإمام أبو عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي «لُقِب بشيخ الإسلام» (ت 1012هـ).

5- الإمام النحوي الأستاذ أبو الفضل قاسم بن أبي العافية الشهير بابن القاضي (ت 1022هـ).

6- الفقيه المحدث المسند الرواية الأديب أبو العباس أحمد بن محمد ابن أبي العافية الشهير بابن القاضي (ت1025هـ).

7-الإمام العالم المحقق قاضي الجماعة بفاس أبو الحسن علي بن عمران (ت 1018هـ).

8- الإمام العالم مفتي فاس وخطيب حضرتها أبو عبد الله محمد الهواري (ت 1022هـ).

9- الشيخ العامل الورع الزاهد أبو عبد الله محمد بن أحمد التجِيبي[1] شهِر بابن عَزِيز (ت 1022هـ).

10- الإمام العالم المتفنن المفسر قاضي الجماعة بفاس وخطيب حضرتها ومفتيها أبو الفضل قاسم بن محمد أبي نعيم الغَساني (ت 1032هـ).

11- الإمام المحدث المعمر صفي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى العِزِي الشافعي (ت 1019هـ).

12- الفقيه العالم أبو عبد الله محمد بن الجَنان[2] (ت 1050هـ).

13- الإمام العالم المحدث أبو الحسن علي البطوئي[3] (ت 1039هـ).

14- الإمام الفقيه المحدث سالم السنْهوري[4] (ت1015هـ).

[1] بفتح التاء وكسر الجيم، نسبة إلى تَجِيب. أنظر: نشر المثاني، ج1، ص178.

[2] أنظر: فهرسة اليوسي، تحقيق: زكرياء الخثيري، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2009م، ص67.

[3] البطُّوئي: بضم الطاء المشددة، فواو وهمزة قبل ياء النسب. أنظر: نشر المثاني، ج1، ص280، ويقال أيضا: البَطِّيوي.

[4] بفتح المهملة وسكون النون وضم الهاء وسكون الواو بعدها راء مهملة. أنظر: فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي، عبد الله بن حجازي الشرقاوي، ضبط نصه الشيخ عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة2016م، ج1، ص36.

15- الإمام النحوي عبد الله الدنَوْشَرِي الشافعي[1] (ت 1025هـ).

16- الإمام الحافظ المحقق محمد بن أبي بكر الدلائِي (ت 1046هـ).

17- الشيخ الصالح أحمد بن محمد شقرون (ت 1028هـ).

18- الإمام الفقيه بركات الحطاب المكي[2] (ت بعد 980هـ).

وهؤلاء العلماء هم الذين ذكرهم من عاصر ابن عاشر أو جاء بعده قريبا، وذكر أخذه العلم على أيديهم.

وأما غيرهم ممن يأتي ذكرهم، فلم يذكر أن ابنَ عاشر رحمه الله تتلمذ على أيديهم ممن عاصره أو كان قريبا من عصره، غيرُ العلامة الأديب المختار السوسي رحمه الله في كتابه الشهير «المعسول»[3] الذي ذكر أن منْ شيوخه إجازة:

19- الإمام المحقق أحمد المنجور (ت 995هـ).

20- الشيخ الخطيب محمد بن عبد الرحمان سُقَّيْن[4](ت 1054هـ).

الفرع الرابع: تلاميذه

تخرج على اليد الإمام ابن عاشر ثلُة من العلماء الأعلام منهم:

1- محمد بن أحمد ميارة (ت1072هـ)[5].

2- عبد القادر الفاسي (ت 1091هـ)[6].

3- محمد بن سعيد المرغيثي السوسي (ت1089هـ)[7].

---

[1] الدَّنَوْشَري: بفتح أوّله وثانيه، وسكون الواو وشين معجمة مفتوحة. أنظر: الاكتساب في معرفة الأنساب، محمد بن محمد بن عبد الله الخضيرمي الشافعي، تحقيق: أبي مالك جهاد السيد المرشدي، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية، دولة الكويت، سنة1440هـ/2019م، ج3، ص1834.

[2] أنظر: خلاصة الأثر، ج2، ص435، وشجرة النور، ج1، ص434.

[3] المعسول، المختار السوسي، (د.ن.ت.)، 13\42، و13\99.

[4] بضم السين المهملة، وفتح القاف وتشديدها. أنظر: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، سنة1425هـ/2004م، ج2، ص179.

[5] أنظر: التقاط الدرر، ص151.

[6] أنظر: نشر المثاني، ج2، ص272.

[7] أنظر: صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، محمد الصغير الإفراني، تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي في المغرب، الدار البيضاء، سنة1425هـ/2004م، ص306.

4- محمد بن محمد بن عطية السلاوي (ت 1052هـ)[1].

5- عبد الله بن محمد بن أحمد العياشي (ت 1073هـ)[2].

6- عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي (ت 1090هـ)[3].

7-أحمد بن علي السوسي البوسعيدي (ت 1046هـ)[4].

9- حمدون الأبار (1071هـ)[5].

10- محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي (ت 1084هـ)[6].

وغيرهم ممن يطول المقام بذكرهم.

الفرع الخامس: مؤلفاته

خلف الإمام ابن عاشر مؤلفات عديدة في فنون شتى، منها:

أ- المطبوعة:

-منظومة «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» طُبعت طبعات كثيرة، من بينها طبعة دار ابن حزم سنة 2009م.

-« فتح المنان في شرح مورد الظمآن»، حُقِق في رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سنة 1996- 1995 الطالب الهبطي الإدريسي عبد السلام، تحت إشراف د. التهامي الراجي الهاشمي.

- «تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن» طُبع بدار الكتب العلمية، تحقيق زكريا عميرات، سنة 2020م.

-« نظم في النكاح وتوابعه من طلاق وغيره» طبع ضمن دراسة عن الإمام ابن عاشر تحت عنوان :«الفقيه عبد الواحد بن عاشر: حياته وآثاره الفقهية»، تأليف: عبد المغيث مصطفى بصير، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، سنة 1428هـ/2007م.

---

[1] أنظر: نشر المثاني، ج2، ص25.

[2] المرجع السابق، ج2، ص33.

[3] المرجع السابق، ج2، ص261.

[4] المرجع السابق، ج1، ص359.

[5] المرجع السابق، ج2، ص109.

[6] المرجع السابق، ج2، ص205.

ب- المخطوطة[1]:

-«حاشية على الشرح الصغير على مختصر خليل للتتائي» توجد منه نسخ بالخزانة الحسنية، الرباط، عدد3718 ، 2842، 2598...

-«رسالة عجيبة في عمل الربع المجيب» توجد نسخة منها بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2055د.

-«قصيدة في النحو» توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 1695/1648د.

-«تقييد في الاتباع والتوكيد» توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 505د.

-«رسم البدور السبعة»، مخطوط بمكتبة تطوان، تحت رقم 881.

-« قصيدة في مدح كتاب أنوار التعريف »، مخطوط بالخزانة الحسنية الرباط، تحت رقم 1052.

ج- المفقودة:

- «طرر عجيبة على شرح الإمام أبي عبد الله محمد التَّنَسيّ[2] لذيل مورد الظمآن في الضبط».

- «تقاييد على العقيدة الكبرى للإمام السنوسي ».

د: المنسوبة:

-« الجمع بين أصول الدين وفروعه »، نسبه له الشيخ محمد الحجوي الثعالبي في كتابه "الفكر السامي في تاريخ الفكر الإسلامي"[3]، وإسماعيل باشا البغدادي في كتابه "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين"[4]، وعبد المغيث مصطفى بصير، في كتابه " الفقيه عبد الواحد بن عاشر: حياته وآثاره الفقهية"[5]، وهذا الكتاب المنسوب ليس مؤلفا مستقلا خطّه الإمام ابن عاشر، إنما هو نظمه «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين»، وقد وصفه تلميذه محمد ميارة

[1] أنظر: الفقيه عبد الواحد بن عاشر، ص127، 129، 30. والدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي، محمد العلمي، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي - الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، سنة1433ه/2012م، ص154.

[2] بفتح المثناة الفوقية والنون. أنظر: قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، صالح بن محمد الفُلاّني، تحرير وتقديم البروفيسور حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة2019م، ص58.

[3] أنظر: الفكر السامي في تاريخ الفكر الإسلامي، الحجوي الثعالبي، ج2، ص327.

[4] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، مؤسسة التاريخ العربي، (د.ت.)، ج1، ص663.

[5] الفقيه عبد الواحد بن عاشر: حياته وآثاره الفقهية، عبد المغيث مصطفى بصير، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، سنة1428ه/2007م، ص130.

الفاسي في كتابه "الدر الثمين والمورد المعين" فقال: "ألف تآليف عديدة منها: هذه المنظومة العديمةُ المثال في الاختصار وكثرة الفوائد والتحقيق، ومحاذاة مختصر الشيخ خليل، والجمعِ بين أصول الدين وفروعه"، فهذا الجمع بين أصول الدين وفروعه وإنما هو وصفٌ للمنظومة.

-« محاذاة مختصر الشيخ خليل » نسبه إليه الشيخ محمد الحجوي الثعالبي في كتابه "الفكر السامي تاريخ الفقه الإسلامي"، حيث قال: "وألف محاذاة مختصر خليل"[1]، وليس من مؤلفات ابن عاشر رحمه كتاب بهذا العنوان، وإنما هو وصف ميارةَ الفاسي تلميذه لمنظومة المرشد المعين حين قال: "ألف تآليف عديدة منها هذه المنظومة العديمة المثال في الاختصار وكثرة الفوائد والتحقيق ومحاذاة مختصر الشيخ خليل"[2]. فهذه أوصاف للمنظومة معطوفةٌ على قوله "في الاختصار"، وليست مؤلفات مستقلةً.

والمقصود بمحاذاة مختصر خليل، أي: في الاختصار والاقتصارِ على ما هو مشهور في المذهب.

-« شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح »، نُسب للإمام ابن عاشر في "مَعلمة المغرب"[3]، وليس له، بل هو للطاهر بن عاشور التونسي الملقب بشيخ الإسلام، وقد طُبع طبعات عديدة، منها طبعة دار التقوى، بدمشق، سنة2015م.

الفرع السادس: مكانته العلمية

كانت للإمام عبد الواحد ابن عاشر -رحمه الله- مكانة عالية بين علماء زمانه، وقد حظي بالثناء عليه وعلى علمه من أعلام عصره ومن جاء بعدهم.

فقال عنه تلميذه محمد بن أحمد ميارة الفاسي رحمه الله: «هو شيخنا الإمام العالم العلامة، المتفنن الحاج الأبر المجاهد»[4]، وقال عنه أيضا: «شيخ الجماعة الإمام العالم المتفنن المحقق»[5].

---

[1] الفكر السامي، ج2، ص327.

[2] الدر الثمين، ص7.

[3] معلمة المغرب، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، سنة1424هـ/2003م، ج17، ص5838.

[4] الدر الثمين، ص9.

[5] الروض المبهج بشرح بستان فكر المهج في تكميل المنهج، محمد بن أحمد ميارة الفاسي، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة2010م، ص107.

وهذه الأوصاف من تلميذه، ليست من باب المجاملة لشيخه لمحبته له أو لسابق فضله عليه، وإنما هي أوصاف موافقة لمحلها لم تجاوز قدرها، لأنه -أي: ميارة الفاسي- ممتثل لنصيحة شيخه أبي العباس أحمد وعلي ومحمد السوسي الذي «جاءه تلميذه الشيخ ميارة بشرح المرشد الكبير ليكتب عليه، عاب عليه كونه لم يتعرض لشيء من أحوال الآخرة. وإذا عرف بأحد من أشياخه يقول: القطب العارف بالله الزاهد وهذه أمور خفية فمن أين لنا أن نشهد بها»[1]. ويؤيد هذا ما قاله الإمام ميارة نفسه: «وكذا يظهر لي ألا يبالغ المؤرخ في الثناء بما يختص الله بعلمه من أفعال القلوب كالزهد والولاية...»[2].

وقال محمد بن الطيب القادري رحمه الله: «الإمام الكبير الحجة الشهير أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر بن سعد الأنصاري، أحد الأعلام، كبير الشان، رأس في العلم والتحقيق والمشاركة في العلوم»[3]. وقال محمد الصغير الإفراني رحمه الله: «... ممن له التبحر في العلوم ومِن أهل المشاركة في الفنون، كان ذا سمت حسن، مثابرا على تعليم الناس...كثير الإنصاف في المباحثة، يأخذ العلم ِممن هو دونه»[4]. وقال عنه محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله: «الشيخ الإمام الكبير، العالم الشهير، الحجة المشارك...شيخ الجماعة بفاس ونواحيها...كان -رحمه الله- ممن له التبحر في العلوم والمشاركة في الفنون»[5].

ومما يبرز مكانته العلمية سوى ما حلاه به من ترجمه من المؤرخين والعلماء اعتماد تآليفه، كنظمه "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" الذي سارت به الركبان، واستفاد منه الخاصة والعامة في حياته وبعد مماته إلى يوم الناس هذا، وصار من يريد تحصيل فقه المالكي والرقي في مدارجه أن يبدأ بـ«المرشد المعين» في شتى الأقطار التي تمذهب أهلها بالمذهب المالكي[6].

---

[1] الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي، اعتنى به: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ/1995م، ج2، ص328.

[2] الدر الثمين، ص603.

[3] نشر المثاني، ج2، ص283 ؛ والتقاط الدرر، ص91.

[4] صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، ص24.

[5] سلوة الأنفاس، ج2، ص310.

[6] وسيأتي مزيد بيان هذه المسألة عند التطرق لأثره في تطور المذهب الأشعري.

الفرع السابع: وفاته

قال تلميذه محمد ميارة الفاسي رحمه الله: «أصيب بالداء المسمى على لسان العامة بالنقطة[1] ضحى يوم الخميس ثالث ذي الحجة الحرام من عام أربعين وألف ومات عند الاصفرار من ذلك اليوم رحمة الله ونفع به»[2]. وقد ذكر محمد بن الطيب القادري رحمه الله سببا آخر -قد لا يتعارض مع السبب الذي ذكره تلميذه آنفا-:« ومن المحكي لنا أن سبب موت صاحب الترجمة أنه ضَرب عليه البابَ بعضٌ فخرج إليه، فناوله شيئا من النوار المعروف بالياسمين، فدخل للدار وهو بيده، فلما شمه استنكر رائحته، فإذا هو مسموم، فرمى به في القادوس، وأصابه ألم في الحين فمات به، فعلى هذا مات مسموما»[3]. قال محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله: «ودُفن من الغد بأعلى مطرح الجنة، بقرب المصلى... ولازال معروفا إلى الآن»[4].

المبحث الثاني: آراؤه العقدية، و أثره في تطور المذهب الأشعري

المطلب الأول: آراؤه العقدية

إن من سبر تراجم الأعلام الذين عاشوا في هذا العصر -وقت الإمام ابن عاشر وقبله أيضا- يرى جليا أن عقائد الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله قد هيمنت على الدرس العقدي في المغرب[5] فاشتغلوا بها حفظا وتدريسا، وشرحا وتحشية ونظما، لسهولة عبارتها ومُكنة صاحبها في أصول الدين وعلم الكلام. ولم يكن الإمام ابن عاشر رحمه الله استثناء، فقد جرى على سنَن من قبله ومن عاصره، فضمن في منظومته «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» متن «العقيدة الصغرى» والمشهورة بـ«أم البراهين» تحت عنوان: «كتاب أم القواعد، وما انطوت عليه من العقائد»، مع اختصار لبعض المواطن، كنفي الحرف والصوت عن كلام الله تعالى -مثلا-، وهذا ظاهر جلي عند المقارنة بين مقدمة المرشد المعين، وبين أم البراهين.

فقد بدأ ابن عاشر بيان الحكم العقلي، وكذلك الإمام السنوسي في أم البراهين، وهكذا جرى على نفس ترتيب «العقيدة الصغرى»، فبعد أن أنهى الكلام على ما يجب في حق الله وما يستحيل

---

[1] « ومنه داء النقطة، لضرب من الصداع، لأنه فيما زعموا يحصل من نقطة دم تُصيب القلب ». أنظر: محيط المحيط، المعلم بطرس البستاني، اعتنى به وأضاف زياداته محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت. سنة2009م، ج9، ص217.

[2] الدر الثمين، ص9.

[3] نشر المثاني، ج1، ص287.

[4] سلوة الأنفاس، ج2، ص312.

[5] أنظر: مرآة المحاسن، ص312.

وما يجوز، انتقل للبرهنة على ذلك، وهذا عينُ ما في أم البراهين. قال الإمام السنوسي: «وأما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم بأسره...»[1]، وقال الإمام ابن عاشر:

وجوده له دليلٌ قاطعْ حاجة كل محدَث للصانعْ

وختم السنوسي بقوله: «فقد بان لك تصمُّن قولِ: لا إله إلا الله للأقسام الثلاثة التي يجب على المكلف معرفتُها في حق مولانا جلَّ وعزَّ، وهي: ما يجب في حقه تعالى، وما يستحيل، وما يجوز. وأما قولنا: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخُل الإيمان الأنبياء والملائكةِ والكتب السماوية واليوم الآخر، لأنه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك كلّه»[2].

وكذلك ختم ابن عاشر بقوله:

وقول لا إله إلا الله محمدٌ أرسلهُ الإلـهُ
يجمع كل هذه المعاني كانت لذا علامة الإيمان

ولكل ما سبق، فلم يكن للإمام ابن عاشر رحمه الله من خلال ما نظمه في «المرشد المعين» أي اختيارات عقدية، بل سار في منظومته على نهج «أم البراهين»، إلا ما كان من تقييده وجوب النظر بالتمكن منه في قوله:

فأُول واجب على من كُلِفا ممكنا من نظر أن يعرفا

قال محمد الطيب بن كيران رحمه الله: «واحترز بشرط التمكين ممن فاجأه الموت من العقلاء عقب البلوغ قبل مضي ما يسع النظر من الزمان، أو عاجله كطرو إغماء أو جنون إلى الموت، فلا إثم عليه في عدم المعرفة لعدم تمكنه من النظر الذي هو طريقها»[3]. وقال أيضا مُبينا أن ترك النظر الذي اختلف في صحة إيمان صاحبه هو المقلد الصرف الذي لم ينظر نظرا إجماليا: «لأن المعتبر في حق العوام هو الدليل الإجمالي، وهو ما يفيد العلم اليقيني وإن لم يكن على طريقة المتكلمين من الترتيب والتهذيب»[4]. وهذا الذي ذكره ابن عاشر وشرحه الطيب بن كيران هو الذي فهمه العلماء من إطلاق عدم صحة إيمان المقلد الوارد في تقرير أهل السنة الأشاعرة، إذ قصدهم بالمقلد من لم ينظر نظرا إجماليا.

---

[1] أم البراهين: محمد بن يوسف السنوسي، تحقيق: خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة2009م، ص28.

[2] أم البراهين، ص31.

[3] شرح العلامة الشيخ أبي عبد الله محمد الطيب بن عبد المجيد بن كيران على توحيد الإمام عبد الواحد بن عاشر، تقديم وضبط وتوثيق: عبد الله معصر ومولاي إدريس غازي، دار الأمان، الرباط، سنة2021م، ص138.

[4] شرح ابن كيران على توحيد ابن عاشر، ص141.

المطلب الثاني: أثره في تطور المذهب الأشعري

إن الأثر الذي تركه الإمام ابن عاشر رحمه الله في تطور المذهب الأشعري يظهر من خلال أمور:

1- تقريب العقيدة الأشعرية من عامة الناس، سواء أكانوا من الأميين أو غيرهم، حيث قال رحمه الله:

وبعد فالعون من الله المجيد في نظم أبيات للامي تفيد

قال الطيب بن كيران: «والأمي الذي لا يعرف القراءة والكتابة، لأنه باق على أصل ولادة أمه له من لنظم الجهل بذلك، وأراد به هنا أعم من ذلك من كل من يجهل ما احتوى عليه هذا ا»[1].

2- حث أصناف الناس على النظر والتفكر في الأخذ بالعقائد الإسلامية، دون الركون إلى التقليد الذي قد لا يسلم صاحبه من الشبه الواردة، التي قد تعصف باعتقاده في الله تعالى ورسله الكرام عليهم الصلاة والسلام، وهذا ما نعيشه اليوم ونراه بأم أعيننا، فقد انخرمت العقيدة الإسلامية في قلوب كثير من الناس بالشبه المنتشرة سواء في الوسائل المقروءة أو المسموعة، وفي وسائل التواصل الاجتماعي التي ابتلي بها الناس اليوم، والسبب في ذلك ترك النظر والفكر، والتدليل والبرهان للعقائد الإيمانية.

3- اعتماد منظومة «المرشد المعين» في الدرس العقدي للمبتدئين في التعليم العتيق القديم أو النظامي[2] فهي أول ما يبدأ به الطالب سواء في العقيدة أو الفقه.

4- كثرة الشروح على «منظومة المرشد المعين» إذ تضيق هذه الورقات بحصرها، ومن العلماء من خص المقدمة الاعتقادية فيها بالشرح والتحشية دون سائر النظم ، ومنها على سبيل المثال:

-**"الدر الثمين والمورد المعين شرح المرشد المعين"** للإمام محمد ميارة الفاسي، طُبعت طبعات عديدة، منها طبعة دار ابن حزم في مجلدين، سنة 2016م.

-**"مختصر الدر الثمين والمورد المعين شرح المرشد المعين"** للإمام محمد ميارة الفاسي، طبعت طبعات عديدة، منها طبعة دار ابن حزم سنة 2016م.

[1] شرح ابن كيران على توحيد ابن عاشر، ص98.

[2] فالمنظومة من مقررات مادة التوحيد للسنة الثانية إعدادي عتيق، بشرح الإمام ميارة الفاسي « الدر الثمين »، موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.

-"**النور المبين على المرشد المعين**" للعلامة الشيخ محمد بن يوسف التونسي المعروف بالكافي، منها طبعة دار ابن حزم، سنة 2017م.

-"**مفيد العباد سواء العاكف فيه والبادي**" للشيخ أحمد بن البشير الغلاوي الشنقيطي، طبعت سنة 1999م، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي- الإمارات.

-" شرح العلامة الشيخ أبي عبد الله محمد الطيب بن عبد المجيد بن كيران الفاسي على توحيد العالم الماهر أبي محمد عبد الواحد بن عاشر" طُبعت بدار الأمان، الرباط، سنة 2021م.

-"النشر الطيب على شرح الشيخ الطيب" وهي حاشية على شرح الطيب بن كيران المذكور قبله، للعلامة ادريس بن أحمد الوزاني، طُبعت بدار الكتب الحديثة، القاهرة، سنة 1930م.

5- بعض تلاميذه الذين ألفوا في العقائد، ومنهم:

-الإمام محمد ميارة الفاسي، وشرحاه على «المرشد المعين» من الكتب المعتمدة في التدريس والإقراء.

-الإمام عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي الفهري، وله «عقيدة أهل الإيمان»[1] وضعها للصبيان والنساء، طُبعت بدار الضياء، الكويت، سنة 2013م.

6- اهتمام المعاصرين بمنظومة «المرشد المعين»، وذلك بشرحها شروحا مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث يتبين:

-أن الإمام عبد الواحد بن عاشر رحمه الله كان من أعلام العقيدة الأشعرية.

-أنه ساهم مساهمة كبيرة في استمرار الدرس العقدي الأشعري -في المغرب وخارج المغرب- وتقريبه وتسهيله للعامة كبارا وصغارا.

-أن تأثيره في دراسة العقيدة الأشعرية جاوز الكتاتيب والمدارس العتيقة القديمة، إلى مدارس التعليم العتيق النظامي.

[1] وقد لخصها الباحث بنعيسى النبة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، بمقال مفيد بمجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد الرابع سنة 2016.

-أن منظومته «المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» ما تزال توضع عليها -في عصرنا- الشروح المكتوبة، والمسموعة والمرئية، ويترقى بها طلاب العلم في مدارج العقيدة والفقه والتصوف.

لائحة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أم البراهين، محمد بن يوسف السنوسي، تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2009م.
- التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، محمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، سنة 1983م.
- الاكتساب في معرفة الأنساب، محمد بن محمد بن عبد الله الخضيري الشافعي، تحقيق أبي مالك جهاد السيد المرشدي، لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية، دولة الكويت، سنة 1440هـ/2019م.
- الجأش الربيط في النضال عن مغربية شنجيط وعربية المغاربة من مركب وبسيط، الشيخ محمد الإمام، تحقيق محمد الظريف، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، سنة 2013م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الدمشقي، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2006م.
- الدرر البهية والجواهر النبوية، مولاي ادريس الفضيلي، مراجعة ومقابلة أحمد بن المهدي العلوي ومصطفى بن أحمد العلوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، سنة 1440هـ/1999م.
- الدر الثمين والمورد المعين شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، محمد ميارة الفاسي، تحقيق عبد الله المنشاوي، طبعة دار الحديث القاهرة، مصر، سنة 1429هـ/2008م.
- الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي، محمد العلمي، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي- الرابطة المحمدية للعماء، المغرب، سنة 1433هـ/2012م.

- الروض المبهج بشرح بستان فكر المهج في تكميل المنهج، محمد بن أحمد ميارة الفاسي، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2010م.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني، حمزة بن محمد الطيب الكتاني، محمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، سنة 1425هـ/2004م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة 1424هـ/2003م.
- شرح العلامة الشيخ أبي عبد الله محمد الطيب بن عبد المجيد بن كيران على توحيد الإمام عبد الواحد بن عاشر، تقديم وضبط وتوثيق عبد الله معصر ومولاي ادريس غازي، دار الأمان، الرباط، سنة 2021م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي الفزاري القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2012م.
- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، محمد الصغير الإفراني، تقديم وتحقيق عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي في المغرب، الدار البيضاء، سنة 1425هـ/2004م.
- فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي، عبد الله بن حجازي الشرقاوي، ضبط نصه الشيخ عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2016م.
- الفقيه عبد الواحد بن عاشر: حياته وآثاره الفقهية، عبد المغيث مصطفى بصير، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، سنة 1428هـ/2007م.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي، اعتنى به أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ/1995م .
- فهرسة اليوسي، تحقيق زكرياء الخثيري، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2009م.

- فهرسة الشيخ محمد بن أحمد ميارة الفاسي، تقديم وتصحيح وتعليق بدر الدين العمراني، دار ابن حزم، سنة 2009م.
- فهرسة عبد القادر الفاسي، تحقيق محمد بن عزوز، دار ابن حزم، سنة 2003م.
- الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة، أبو زيد عبد الرحمان التمنارتي، تحقيق اليزيد الراضي، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2007م.
- قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، صالح بن محمد الفُلاني، تحرير وتقديم البروفيسور حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2019م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة الثالثة، (د.ت.).
- معلمة المغرب، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، سنة 2003م.
- ماضي القرويين ومستقبلها، محمد عبد الحي الكتاني، تحقيق عبد المجيد بوكاري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 2006م.
- المغرب في عهد الدولة السعدية، عبد الكريم كريم، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، 2006م /1427هـ .
- مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري، دراسة وتحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، طبعة دار ابن حزم، سنة 2008م.
- المعسول، المختار السوسي، (د.ن.ت.).
- مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، لأبي فارس عبد العزيز الفشتالي، دراسة وتحقيق د. عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، (م.د)، (ت.د).
- المنتقى المقصور في مآثر الخليفة المنصور، أحمد بن القاضي، دراسة وتحقيق محمد زروق، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، سنة 1986م.

- نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، محمد الصغِير الإفراني، تقديم وتحقيق عبد اللطيف الشادلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، سنة 1419هـ/1998م.
- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، محمد بن الطيب القادري، تحقيق محمد حجي، وأحمد التوفيق، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، سنة 1397هـ/1977م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، مؤسسة التاريخ العربي، (ت.د.،) (م.د)..

المراجع الأجنبية:

- Al-somad, mona mohammed farid(2012)، The effect of a story – bassed programme on developing moral value at kindergaeten stage. Interdiscipinary of contemporary research in business.vol4, No 7.534-55.